مجلة السياحة والآثار، م ٣٠، ع١، ص ص ١ - ١٢، جامعة الملك سعود، الرياض(٢٠١٨م/ ١٤٣٩هـ).

النتائج الأولية لحفريتي الموسمين الأول ٢٠٠٥م والثاني ٢٠٠٧م في موقع المرصبة بمحافظة المحويت، الجمهورية اليمنية

د. صلاح سلطان الحسيني[١] د. سامي شرف الشهاب[٢] أ. محمد أحمد قاسم العريقي[٣]

ملخص البحث: يتحدث المقال عن أعمال الحفريات الأثرية التي أجريت في موقع المرصبة الواقع في مديرية الرجم بمحافظة المحويت بالجمهورية اليمنية، الى الشمال الشرقي من مركز المديرية على بعد ١كم تقريباً، والذي تم الكشف عنه وتوثيقه في العام ٢٠٠٤ أثناء أعمال المسح الأثري للمديرية، ثم أجريت في العام ٢٠٠٥ حفريات الموسم الأول وهي إنقاذية، تم الحفر فيها عن مربعين هما ١ و ٢ لمتابعة الكشف عن ماهية الموقع، تلاها في العام ٢٠٠٧ موسم آخر تم فيه حفر مربعين آخرين هما ٣ و٤. أظهرت نتائج الحفريات عن موقع يعود لفترة ما قبل الإسلام ويضم مقابر مبنية بالأحجار تحت سطح الأرض وتم العثور فيها عن بقايا عظمية وأثاث الجنائزي متنوع. ويهدف هذا المقال إلى تعريف القارئ بالموقع ومحتوياته وأهميته كأحد المواقع الأثرية في جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام، ويعرض تمهيد وتعريف بالموقع وبمربعات الحفر والمقابر التي كشف عنها والأثاث الجنائزي المرافق لها واختتم بالاستنتاجات التي توصل اليها البحث.

The preliminary results of the excavations first and second season in Al-Marşaba site Mahwit Governorate، Republic of Yemen)

Dr. Salah al-Husaini [1]، Dr. Sami Sharaf al-Shehab[2] ، Mr. Mohamed Ahmed Qasim Al'ariqi[3]

Abstract: This article talks about the archaeological excavations carried out at the site of Al-Marşaba in the Directorate of Al-Rujum in Al-Mahweet Governorate، Republic of Yemen، about 1 km to the northeast of the center of the Directorate، this site was discovered and documented in 2004 during the archaeological survey of the Directorate.

In 2005، the excavations of the first season were carried out. Two squares 1 and 2 were excavated، to follow up the discovery of the site، followed by another season in 2007، in which two other squares، 3 and 4، were excavated. The results of the excavations discovered a site dating back to the pre-Islamic era and includes tombs built of stones beneath the surface of the earth، where bone remains and funerary furniture were found. The purpose of this article is to introduce readers to the site and its contents، as well as its regional importance as one of the key pre-Islamic archaeological sites in the southern the Arabian Peninsula. It also describes the site، the excavations، associated cemeteries and funeral furniture.

Keywords: Graves, South Arabian Peninsula, Yemen, Excavations

(١) أخصائي آثار-الهيئة العامة للآثار والمتاحف، الجمهورية اليمنية،
(٢) أخصائي آثار-الهيئة العامة للآثار والمتاحف، الجمهورية اليمنية،
(٣) مستشار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، الجمهورية اليمنية، هاتف

(1) Archaeologist، General Organization of Antiquities & Museums
(2) Archaeologist، General Organization of Antiquities & Museums
(3)Adviser، General Organization of Antiquities & Museums.

تمهيد:

من أهم فوائد المسح الأثري حصر وتوثيق المواقع الأثرية بالأساليب العلمية الحديثة ومعرفة احتياجاتها ووضع تصورات للعمل الأثري في تلك المواقع حسب أولويتها، وقد كانت نتائج أعمال المسح الأثري لمديرية الرجم في العام ٢٠٠٤م إيجابية، إذ كشفت لنا عن عدد من المواقع الأثرية الهامة، ومنها موقع المرصبة الذي كشفت عنه بالصدفة أعمال حفر بيارة بجوار منزل أحد المواطنين. وهو عبارة عن بقايا منشأة معمارية مبنية من الحجر الجيري «البلق» المشذب، تتكون من جدارين متوازيين وعليهما سقف من مجموعة من الأحجار الكبيرة أيضاً. وتأتي أهمية التنقيب الأثري في هذا الموقع لما له من أهمية كبيرة في الكشف عن ماهية هذا المبنى ودوره في التاريخ الاستيطاني لمنطقة الرجم بشكل عام. وقد ترأس الفريق في كل الأعمال الأستاذ محمد أحمد قاسم العريقي مدير عام الآثار بمحافظة المحويت حينها. وبعضوية كل من صلاح الحسيني وعلي الحبابي وسمير القدسي في الموسم الأول وسامي الشهاب وعزيز الغوري ومحمد راجح وحِميَر راجح في الموسم الثاني.

إن التنقيب الأثري يعد من أهم الركائز التي يستند عليها بناء التاريخ إذ أنه يفصح عما لم نجده مدوناً في ثنايا كتب المؤرخين أو النقوش التي سطرها أجدادنا الأوائل، كما يكشف عن عدد من النواحي الفنية والتقنية التي توصل إليها السكان في المنطقة ومن خلاله يمكن التعرف على تأريخ المنطقة، كما يكشف عن مدى التطور في ذلك العصر، ومن فوائده تهيئة المواقع التي تتم فيها أعمال الحفر والتنقيب للاستثمار السياحي والذي يعود نفعه على تنمية الاقتصاد الوطني.

أولاً: طبوغرافية الموقع :

المرصبة قرية صغيرة تابعة لعزلة العزكي بمديرية الرُجُم، وتتبع إدارياً محافظة المحويت الواقعة إلى الشمال الغربي من العاصمة صنعاء (لوحة ١ و ٢)، تقع عند الإحداثيات N15 27.871 E43 37.561 وعلى ارتفاع ١٩٧٩ متراً عن مستوى سطح البحر.

ومديرية الرُجُم عبارة عن قاع فسيح محاط بسلاسل جبلية من جميع الجهات تقريباً، تطل عليه مدينة الطويلة من الشرق، ويشكل هذا القاع مكان مناسب للاستيطان ولا شك أنه قد شهد نشاطاً استيطانياً مبكراً، شأنه شأن باقي القيعان في اليمن مثل قاع الحقل وقاع جهران وقاع الجند.

وموقع المرصبة في وسط قاع الرجم في منطقة فسيحة تحيط بها أراضٍ زراعية. تربتها غرينية لونها داكن أقرب إلى السواد وهي صلبة شديدة التماسك. توحي بأنها تكونت في ظل ظروف مناخية رطبة (لوحة ٢).

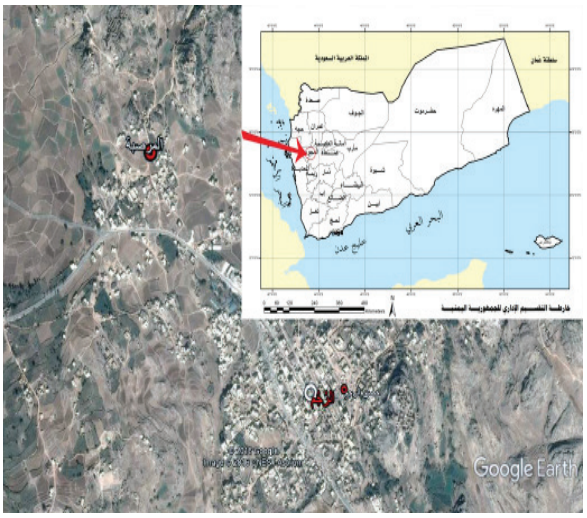

لوحة ١: صورة فضائية تبين موقع المرصبة من مركز مديرية الرجم (باستخدام برنامج Google Earth).

لوحة ٢: صورة فضائية لموقع المرصبة ومنطقة الحفر (باستخدام برنامج Google Earth).

ثانياً: الرُجُم والمَرْصَبة لُغوياً :

تُشير المعاجم اللغوية إلى أن معنى الرُجُم في اللغة «الأحجار التي توضع على القبور» ففي مختار الصحاح في مادة (رجم) جاء ما نصه «الرِجَام حجارة ضخام دون الرِضام، وربما جمعت على القبر ليُسَنَمَ. وقال عبد الله بن مُغَفَل في وصيته لا ترجموا قبري، أي لا تجعلوا عليه الرُجُم» (الرازي ١٩٨٦: ١٠٠)، ومثل هذا الحديث جاء في كتاب (إصلاح غلط المحدثين) لحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ/ ٩٩٨م، وزاد على ذلك بقوله «أَيْ لا تَجْعَلوا عليه الرُّجُم، وهي الحجارة. وهي الرِّجامُ أَيْضاً» (الخطابي ١٩٨٥: ٧٤). وجاء في كتاب (المحكم والمحيط الأعظم) لأبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المتوفي عام ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م، الرُجُم بضم الجيم والرجمة بسكون الجيم جميعاً الحجارة، والرِجام الحجارة، وقيل هي الحجارة المجتمعة وقيل هي كالرضام وهى صخور عظام أمثال الجزر وقيل هي أمثال القبور العادية واحدتها رجمة، والرجمة حجارة مرتفعة كانوا يطوفون حولها، وقيل الرجُم بضم الجيم والرجمة بسكون الجيم جميعاً الحجارة التي تنصب على القبر وقيل هما العلامة، والرجمة القبر والجمع رجام وهو الرجم والجمع أرجام، ورجم القبر رجما عمله، وقيل رجمه يرجمه رجماَ وضع عليه الرجُم التي هي الحجارة والرجُم أيضا الحفرة والبئر (ابن سيده ٢٠٠٠، ج٧: ٤١٩). ويشير الهمداني في الصفة «والرجمة والرجمات والرجام أجبل تكون في القاع صغار كالهضبات اللطاف « (الهمداني ١٩٩٠: ٣٤١)، وفي موضع آخر الرُّجمات جمع رجمة وهي الرجام مثل الإكام وهي صخرات دون الهضاب في القاع (الهمداني ١٩٩٠: ٣٧٥)، وهو ما نرجحه فالرجم ورجام من أسماء المناطق في اليمن (الحجري ١٩٩٦: ٣٥٩).

وجاء في اللغة «رصب: (الرَّصَبُ مُحَرَّكَةً) كالرَّتَبِ، هو مَا بَيْنَ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى مِنْ أُصُولِهِمَا» (الزَّبيدي ١٩٦٥، ج ٢: ٤٩٩). وبالنسبة لليمن فالمرصبة اسم مكان ورد في أكثر من موضع من الجذر رصب منها هذا الموقع، وقرية في محافظة الضالع، وقرية في مديرية خارف بمحافظة عمران، وقرية بمديرية عنس محافظة ذمار (الجهاز المركزي للاحصاء ٢٠٠٤)، ومن الجذر نفسه: رُصابة قرية في قاع جهران بمحافظة ذمار (الحجري ١٩٩٦: ٣٦٦)، وفي الأكادية رصبو اي يرصف، يقيم، ينصب، بناء مشيد (الجبوري ٢٠١٠: ٤٨٩)، لا نمتلك حالياً أي تفسير دلالي لمعناه المكاني، وان كنا نرجح أنه المكان الرطب الخصب.

ثالثاً: العمل في الموقع:

نتيجة لأن الموقع اكتشف بالصدفة اثناء حفر بيارة لأحد المنازل فقد كان الاسراع في عملية التنقيب ضروريا لكشف ماهية الموقع، وذلك لعدة أسباب:

- كونه مكتشفاً بالصدفة، وهذا ما يعجل من إجراء

عملية التنقيب وتنفيذ البرنامج منعاً لأي أعمال تشويه أو نبش في الموقع فالقيام بإجراء الحفرية وبأسرع وقت يبرز اهتمام الدولة بالمواقع الأثرية وخاصة المكتشفة عن طريق الصدفة مما لا يدع مجالاً لضعفاء النفوس من تخريبه ونبشه وضياع المعلومات التي سيرفدنا بها والتي بدورها تشكل رافداً من روافد التاريخ الذي يجب ألا نضيعه.

- وقوع الموقع في سهل الرجم أو ما يعرف بسهل بأفل يشكل أهمية كبرى من الناحية التاريخية إذ أن المواقع المحيطة به وفي إطار المديرية تعود إلى فترة القرن ٧-٨ الهجريين (١٢-١٣الميلاديين)، ومن خلال التاريخ الذي افترضناه مبدئياً من خلال القرائن فإن هذا الموقع يعود لفترة ما قبل الإسلام (القرن الأول الى الثالث الميلادي) وهو ما يشكل تاريخاً أقدم للاستيطان في المنطقة، وبهذا فالموقع يقدم دليلاً مادياً لبداية الاستيطان في هذا السهل والمنطقة بشكل عام.
- التكوين الإنشائي للمبنى وطريقة تنفيذه تستدعي إجراء حفرية لمعرفة ماهية المبنى ووظيفته وتاريخه الدقيق وسبب اختيار هذا الموقع لإقامتها، وهو ما سيفيد في إضافة الجديد حول بناء مثل هذه المنشآت في اليمن.

ولذلك فقد شرع الفريق الوطني للآثار بالجمهورية اليمنية بالعمل في الموقع وتم اختيار نقطة ثابتة للاسترشاد في غربي المنزل على احد أركان المزرعة القريبة من المنزل الى الشمال من المربع ١، وتقع على ارتفاع ١٩٧٩مترا على مستوى سطح البحر وتم حفر ٤ مربعات خلال الموسمين الأول والثاني، عثر فيها على ٥ مقابر (لوحة ٣)، على النحو الآتي:

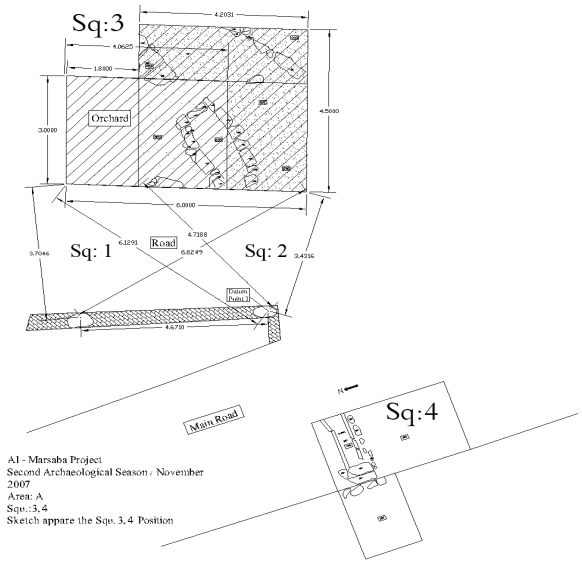

لوحة ٣ : منطقة الحفر في موقع المرصبة (رسم عزيز الغوري).

١ - المربعات :

المربع ١

مقاسه ٥×٥ متر تم الحفر فيه حتى الأرض الأم على عمق ٢٢٨ سم والعثور على ١١ طبقة/ موضع Locus جيولوجية وأثرية وعثر فيه على قبر واحد. (لوحة ٤).

لوحة ٤ : المربع ١ Sq:1 أثناء العمل

المربع ٢

إلى الغرب من المربع ١، مقاسه ٣ متر شمال جنوب × ٥ متر شرق غرب تم الحفر فيه حتى العمق ١٠٠سم، وعثرنا فيه على ٦ طبقات، ٤ منها جيولوجية وعلى غرفة دفن مكونة من طبقتين (لوحة ٥).

لوحة ٥: جزء من المربع ٢ Sq:2 أثناء العمل

المربع ٣

غربي المربعات السابقة ١ و٢، مقاسه ٣ متر شمال جنوب×٤ متر شرق غرب، وتم عمل امتداد لمتابعة القبر في الناحية الجنوبية بمساحة ١,٩٠م × ٠,٥٠م، عثرنا فيه على ٩ طبقات أثرية وجيولوجية وتواصل الحفر فيه حتى العمق ١٢٠سم، واحتوى على قبرين (لوحة ٦).

لوحة ٦: المربع ٣ Sq:3

المربع ٤

يقع الى الغرب من المربعات على الطريق الرئيسية للقرية، مقاسه ٣,٥ × ٢ متر ثم عمل امتداد لمتابعة القبر من الناحية الغربية بطول ٢م × ١,٥٠م، تم الحفر فيه حتى العمق ١,٣٤م وعثر فيه على٤ طبقات واحتوى على قبر واحد (لوحة ٧).

لوحة ٧: المربع ٤ Sq:4

المربع ١ القبر 1 Sq:1-Tomb1

يقع في جنوب غرب المربع، (لوحة ٨، ٩)، عبارة عن قبر صندوقي مشيد بالأحجار المهندمة من الداخل ومسقوف ببلاطات حجرية بعرض ٢٣سم وطول١١٠سم يتضح أن مدخل المبنى كان من جهة الشرق، عثر فيه على بقايا هيكل عظمي متشبع بالمياه نتيجة لتشربه بمياه الأمطار. تم دفن الجثة على ارتفاع ١٠ سم من الطبقة الحجرية بعد وضع طبقة من الطين البني الداكن، الجمجمة في شرق القبر وبقية العظام الى الغرب، حالة القبر لم تسمح بتقصي تفاصيل أكثر (العريقي وآخرون ٢٠٠٥: ٧- ١١).

لوحة ٨: المربع ١ القبر١ Sq:1-Tomb1 سقف القبر.

لوحة ٩: المربع ١ القبر١ Sq:1-Tomb1 القبر من الداخل الصوة اثناء أعمال المسح الأثري

المربع ٢ القبر ١ Sq:2-Tomb1

يقع في وسط المربع، بدأت مدلولاته بالظهور على عمق ١٠٥ سم من النقطة الثابتة عبارة عن أحجار كبيرة غير مهندمة، متراصة بشكل افقي من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي، تمثل سقف حجرة الدفن، عثر في القبر على بقايا عظمية تشير إلى أن هناك ٤ هياكل عظمية (لوحة ١٠، ١١) عثر على بعض الجماجم في الجهة الغربية وبعضها في الشرق، حالة العظام هشة ورطبة، وعثرنا فيه على أثاث جنائزي مختلط بالعظام عبارة عن خرز صغيرة وحلي ذهبية وبقايا سيفين ومقابض للخناجر من الحديد وقرط من البرونز، ويلاحظ أن الجدار الجنوبي للقبر مبني بأحجار كلسية مهندمة، أما الجدار الشمالي فمبني بأحجار غير مشذبة (لوحة ١٠)، وله مدخل باتجاه الشرق يقود للأسفل (لوحة ١١)، وهناك كتلة حجرية تعلو المدخل وتغلق النصف الأعلى منه، مما يدل على أن القبر قد تعرض للعبث في فترة سابقة، أرضية القبر عبارة عن صفائح حجرية مسطحة من الأحجار الكلسية عددها اثنتين إحداهما صغيرة والأخرى كبيرة، وتدلان على أنها كانت للتسقيف وأن هذا القبر يتكون من أكثر من طبقة، تم الاكتفاء بالحفر في الطبقة الأولى فقط على أمل مواصلة الحفر في موسم لاحق. (العريقي وآخرون ٢٠٠٥: ١٣- ١٥).

لوحة ١٠: المربع ٢ القبر١ Sq:2-Tomb1 القبر من الداخل

لوحة ١١: المربع ٢ القبر١ Sq:2-Tomb1 القبر من الداخل

المربع ٣ القبر١ Sq:3-Tomb1

يقع في الناحية الغربية من المربع وفي الامتداد الجنوبي

(لوحة ١٢، ١٣)، بدأت دلائله على عمق ٦٠سم، وهو قبر شبه مستطيل الشكل، شيدت جدرانه بالأحجار التي رصت بجانب بعضها البعض بنظام الجدران المفردة، تم الكشف بداخله عن مجموعة كبيرة مختلطة من العظام البشرية، يشير إلى إن هناك العديد من الجثث دفنت في هذا القبر في آن واحد (الشهاب والغوري ٢٠٠٧: ٦-١٠).

لوحة ١٢: المربع ٣ القبر١ Sq:3-Tomb1 القبر من الداخل.

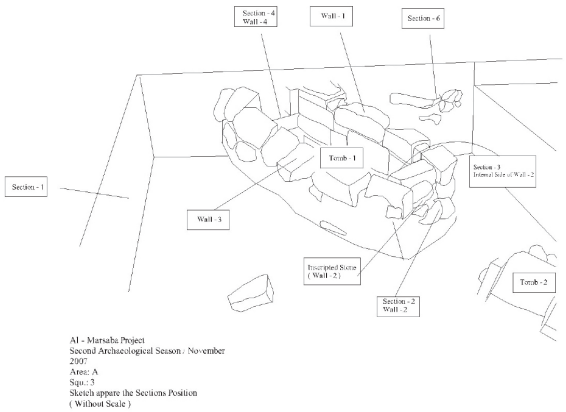

لوحة ١٣: مجسم المربع ٣ القبر١ Sq:3-Tomb1 (رسم عزيز الغوري)

المربع ٣ القبر٢ Sq:3-Tomb2

ويقع في جدار البلك الجنوبي من المربع، ظهرت بلاطات سقف القبر عن طريق احداث أحد المواطنين فتحة في جدار القبر، وهو قبر مبني على هيئة تابوت (صندوقي) مسقف ببلاطات حجرية مسطحة من الحجر الجيري «البلق» ذات سطح منقور مثل السقف. يمتد القبر بطول ١,٩٠م × ٠,٥٠م.

قمنا بفتح القبر من خلال إزالة بلاطتي السقف ووجدنا ان القبر قد بنيت واجهته الشرقية بنظام الدخلات والخرجات بواسطة بلاطات من أحجار البلق المهندمة، بينما الواجهة المقابلة مبنية بنظام المداميك (صفوف فوق بعضها). ويمتاز القبر بانه يضيق في الداخل عند الاطراف ويتسع في المنتصف، كما يلاحظ ان بلاطات الواجهة الشرقية لا تتصل ببعضها حيث تخرج واحدة بمقدار حوالي ٥سم عن البلاطة الأخرى مشكلة دخلات وخرجات على طول الجدار - ومن الصعب معرفة المغزى من اتباع هذه التقنية في البناء وبشكل عام فإن القبر شيدت واجهته الشرقية ببلاطات من حجر البلق ذات سطح منقور وحواف مصقولة ويتشابه هذا القبر مع القبر رقم ١ في المربع رقم ٤ الى الغرب من المربع ٣ ؛ بينما الجدار المقابل مكون من ٤ مداميك مشيدة بأحجار البلق المهندمة. ويمتاز القبران بأن الطرف الذي وضع فيه رأس المتوفي مغلق ببلاطة منقورة (لوحة ١٤) بينما الطرف الآخر حيث الأقدام مبني على هيئة جدار، أما الأرضية في القبرين فهي مبلطة ببلاطات من البلق، وتمتاز أرضية القبر ٢ في المربع ٣، بانها مكونة من بلاطتين قصيرتين وضعت اسفل الرأس وأخرى طويلة وضعت تحت الجذع، وكلى البلاطتين تميلان نحو الجنوب والجنوب الشرقي – أي أن أرضية القبر مائلة – الأمر الذي يعني أن راس المتوفي كان في الجهة الجنوبية مع ميل نحو الشرق بسبب وضع القبر والأقدام في الطرف الشمالي مع ميل نحو الشمال الغربي.

ومن خلال التنظيف تبين وجود رفات جثة متحللة لرجل، وضعت مباشرة على أرضية القبر بشكل ممتد كان يتقلد سيفاً تم العثور عليه ممتد بين ساقيه –وهو متآكل بسبب طبقات الصدأ السميكة التي غطته- كما وجد قوس خشبي وضع مباشرة فوق الجثة من الطرف الجنوبي الى الشمالي ولكن للأسف بمجرد فتح القبر تحلل القوس ونعزو ذلك الى حدوث خلل في ظروف الحفظ بسبب تباين درجات الحرارة والرطوبة داخل القبر وخارجه نتيجة الفتحة التي أحدثها أحد المواطنين كما أسلفنا في جدار القبر قبل الكشف الأثري وأيضا بسبب طبيعة المنطقة الرطبة. كما تم العثور على جانبي الجثة على على كنانة تضم مجموعة من السهام المتآكلة والتي حوت عدد ١٢ نصل من رؤس السهام الصدئة جداً ولا تزال تحتفظ بأجزاء صغيرة من حواملها الخشبية، وأيضا رؤوس رماح صدئة وملتصقة ببعضها، كما عثرنا على حلقتين من الحديد متشابكتين على غرار سلسلة نعتقد أنها العروة المتصلة بجراب (غمد) السيف.الجدير بالذكر أن السيف بمجرد محاولة رفعه من مكانه تكسر إلى ٤ قطع (الشهاب والغوري ٢٠٠٧: ١٠-١٣).

لوحة ١٤: المربع ٣ القبر٢ Sq:٣-٢Tomb القبر من الداخل>

المربع ٤ القبر١ Sq:4-Tomb1

يقع القبر في الناحية الشمالية من المربع، وهو قبر صندوقي، ظهرت بقايا الهيكل العظمي فيه على عمق ١٣٤سم من نقطة الاسترشاد، وهو هيكل عظمي متحلل دفن بوضع القرفصاء يتجه نحو الشمال وأقدامه في الطرف الغربي من القبر بينما الرأس يوجد في منتصف القبر تقريبا ووضعت الأيدي مباشرة على الحوض إذ توجد بقايا الساعدين بموازاة البدن، والأصابع متحللة على عظام الحوض، أما عظام الفخذ فقد انفصلت عن الساقين عند الركبتين لذلك جاءت عظام الساقين شبه مستعرضة على عظام الفخذين، أما الأقدام فكانت ملتصقة ببعضها ولا تزال بقايا المشط والأصابع واضحة وغير منفصلة عن الساقين (لوحة ١٥، ١٦).

ونعتقد أن هذا القبر قد أعيد استخدامه وان بقايا العظام التي عثرنا عليها في الطرف الشرقي من القبر كانت قد دفنت أولاً وعندما أعيد استخدام القبر لاحقاً لدفن الجثة التي عثرنا على بقايا هيكلها بحالة جيدة بعض الشي والتي مكنتنا من التعرف على طريقة الدفن ووضعية الجثة في القبر تمت إزاحة العظام القديمة جانباً وحصرها في الطرف الشرقي من القبر.

وفيما يخص الانفراج في زوايا القبر الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية الناتج عن الميل والخروج في البلاطات الموجودة في هذه الزوايا فنعتقد أن الهدف منه كان إيجاد متسع في هذه الزوايا يسمح بوضع الرأس والأقدام بشكل ملائم كما يسمح بوضع الأثاث الجنائزي، رغم أننا لم نعثر على أي شي يذكر بالنسبة للأثاث الجنائزي(الشهاب والغوري ٢٠٠٧: ١٧-١٨).

لوحة ١٥: شكل القبر في المربع ٤ القبر١ Sq:4-Tomb1

لوحة ١٦: رسم توضيحي للمربع ٤ القبر١ **Sq:4-Tomb1** (رسم عزيز الغوري).

٣- المعثورات

جائت المعثورات من الأثاث الجنائزي من قبرين فقط من هذه القبور الخمسة المكتشفة في الموقع، وهي القبر ١ في المربع ٢ والقبر ٢ في المربع ٣ (لوحة ٣)، وهي قبور جماعية، وفي مجملها عبارة عن بقايا سيفين صدئين احدهما من القبر ١ مربع ٢ بطول ٥٠سم تقريباً (لوحة ١٧) وهو شبيه بما عثر عليه في موقع الحصمة- شقرة (الحسيني ٢٠١٣: ٣٥٦) والسيف الآخر من القبر ٢ مربع ٢ (لوحة ٢٣)، ومجموعة حلي من الخرز (لوحة ١٨)، وبقايا حلي ذهبية مزينة بدوائر كروية (لوحة ٢٠) وهي شبيهة للحلي الذهبية التي وجدت في حفريات موقع الحصمة- شقرة (الحسيني ٢٠١٣: ٣٤٩)، ومسامير من البرونز (لوحة ١٩) وحلية برونزية مجهولة الوظيفة (لوحة ٢١)، كما تم العثور على كسرة من نقش مسندي في القبر ١ المربع ٣ (لوحة ٢٤) عليه سطرين من الكتابة هما:

١- [..] ص ح ر [..]

٢- [..] ب أ س م [..]

لوحة ١٧: سيف متآكل من القبر ١ في المربع ٢

لوحة ١٩: بقايا مسامير برونزية القبر ١ في المربع ٢

لوحة ٢٠: حلي ذهبية من القبر ١ في المربع ٢

لوحة ٢١: حلية برونزية مجهولة الوظيفة من القبر ١ في المربع ٢

لوحة ٢٢: بقايا نصال السهام القبر ٢ في المربع ٣

لوحة ٢٣: بقايا سيف القبر ٢ في المربع ٣

وحة ٢٤: كسرة من نقش بالخط المسند من القبر ١ في المربع ٣

رابعاً: استنتاجات

يُقدّم موقع المرصبة بمحتوياته المعمارية والأثاث الجنائزي نموذجاً جديداً من المقابر التي سادت في المنطقة المحيطة بالموقع والتي عرفت باستخدام الدفن بالكهوف المنقورة بالصخر مثل مديريات شبام كوكبان والطويلة وثلا (Chevalier et Garcia 1997: 20، Buck-ley et al 2007: 37-40)، فأثبتت هاتين الحفريتين أن

هناك نمط آخر من أنماط الدفن المستخدمة في المنطقة قبل الإسلام. وهي شبيهة بما تم العثور عليه في موقع شعوب بصنعاء وحيد بن عقيل بمحافظة شبوة (محمد ٢٠٠٢: ٨٠ ٨٤، فوجت وجرلاخ ٢٠٠٣: ٤٢-٤٥).

يتضح من خلال ما تم الكشف عنه من قبور في الموقع أن هناك إعادة استخدام للمقابر نفسها في مراحل مختلفة من فترة ما قبل الإسلام، اتضح ذلك من خلال ظهور بعض العظام المختلطة وتكويمها في اجزاء معينة من القبر لإفساح المجال أمام الدفن الجديد.

استخدمت المقابر بشكل جماعي وفردي، وربما في مواسم لاحقة من العمل في الموقع نجد نقوشا كتابية تدل على تقسيمها وأسماء المدفونين فيها.

اتضح أن الفترة الزمنية مقاربة لفترة مقبرة الحصمة وذلك لتشابه الأثاث الجنائزي (القرن الأول إلى الثالث الميلادي تقريباً) وهو ما يؤيده نمط الخط الموجود على بقايا النقش الذي عثرنا عليه في المربع ٣ قبر١، ونطمح لتحليل عينات بالكربون المشع لبعض النماذج لتبين التاريخ الدقيق للموقع.

المصادر والمراجع:

الجبوري، علي ياسين(٢٠١٠): قاموس اللغة الأكدية – العربية، دار الكتب الوطنية، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

جرلاخ، ايريس. فوكت، بوركهارد(٢٠٠٣م): شعوب حفريات طارئة في مقبرة حميرية قديمة بصنعاء، ٢٥ عاماً حفريات وأبحاث في اليمن ١٩٧٨- ، المعهد الألماني قسم الشرق- مكتب صنعاء. ٢٠٠٣، ص٤٢-٤٤.

الجهاز المركزي للإحصاء(٢٠٠٤): التعداد العام للمساكن والسكان، وزارة التخطيط، صنعاء..

الحجري، محمد بن أحمد (ت ١٩٦٠م)(١٩٩٦): مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الاكوع، ط٢، دار الحكمة اليمانية، صنعاء

الحسيني، صلاح سلطان عبده(٢٠١٣): طرق الدفن والأثاث الجنائزي في مقابر موقع الحُصَمَة -شُقرة، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض.

الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم البستي (ت ٣٨٨ هـ) (١٩٨٥): إصلاح غلط المحدثين، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت بعد ٦٦٦ هـ)(١٩٨٦): مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت.

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (ت ١٢٠٥هـ) (١٩٦٥): تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢، تحقيق: علي هلالي، وزارة الإعلام بالكويت، سلسلة التراث ١٦، مطبعة حكومة الكويت.

بن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت ٤٥٨ هـ)(٢٠٠٠): المحكم والمحيط الأعظم، ج٧، تحقيق عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

الشهاب، سامي، والغوري، عزيز(٢٠٠٧): نتائج التنيقبات الأثرية لموقع المرصبة مديرية الرجم- محافظة المحويت الموسم الثاني، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، فرع المحويت، غير منشور.

العريقي، محمد، والقدسي، سمير، والحبابي، علي، والحسيني، صلاح(٢٠٠٥): نتائج أعمال الحفريات الأثرية الإنقاذية لموقع المرصبة مديرية الرجم-

محافظة المحويت الموسم الأول، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، فرع المحويت،)غير منشور.

محمد، عبد الحكيم شايف (٢٠٠٢): الدلالات الثقافية والحضارية للمدافن في جنوب الجزيرة خلال الألف الأول ق.م، دراسة تطبيقية لمدافن حيد بن عقيل(قتبان)، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الآثار- كلية الآداب جامعة الخرطوم. السودان (غير منشورة).

الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (توفي بعد: ٣٥٠هـ) (١٩٩٠): صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد- صنعاء.

المراجع الأجنبية

Buckley، Stephen A.، Fletcher، Joann، Al-Thour، Khalid، Basalama، Mohammed and Don R. Brothwell, 2007: A preliminary study on the materials employed in ancient Yemeni mummification and burial practices (summary)، Proceedings of the Seminar for Arabian Studies، Vol. 37، pp. 37-41

Chevalier، Nathalie et Garcia، Michel-Alain, 1997: Les sépultures rupestres du gouvernorat d'al-Mahwit، Chroniques yéménites. N° 6., pp. 20-22.